

## نظام العبادات في الاسلام

### مفهوم العبادة ومكانتها في الاسلام:

أولاً: معنى العبادة في الاسلام:

العبادة: يعني الطاعة وقيل الخضوع والتذلل فكل طاعة لله على جهة الخضوع والتذلل فهي عبادة والعبادة نوع من الخضوع لا يستحقه الا المتصف بالالوهية والربوبية المنعم بأعلى انواع النعم كالحياة والفهم والسمع والبصر وهو الله تعالى وحده ، والعبادة بمعناها الشرعي: تتضمن معنى الذل ومعنى الحي فهي تتضمن غاية الذل لله تعالى ممزوجاً بغاية المحبة له فيجب لتحصل العبادة بمعناها الدقيق ان يكون الله ورسوله احب الى العبد من كل شيء قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِّنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّىٰ

يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٢٤﴾ التوبة: ٢٤ .

ثانياً: مكانة العبادة في الاسلام:

العبادة حق الله تعالى على عباده بها يعبرون عن اقرارهم له بالالوهية والربوبية قوله تعالى ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ الذاريات: ٥٦ ، ويقدر ما يؤدي العبد لله تعالى من هذا الحق حق العبادة تكون درجته ومنزلته عند الله وبها يتقرر مصير الانسان عند ربه في الاخرة فأما سعادة ابدية خالدة واما عذاب مقيم قَالَ تَعَالَى: اَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا

أَمَلَيْكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴿١٧٢﴾  
النساء: ١٧٢.

## خصائص العبادة :

أ- الجزء العاجل على العبادة:

العبادة وفعل الخيرات يزكي النفس وينير القلب وينمي الارادة الخبرة كما ان المعصية والشر تدنس النفس وتعمي النصير والقلب وتفسد الارادة ذلك ما يقره علماء النفس وعلماء الاخلاق. وبذلك يكون من نتيجة فعل العبادات والطاعات والخبرات (جزء عاجل) في هذه الدنيا، قد يكون عقلياً ، أو نفسياً وقد يكون مادياً. فهذا ما يؤكد القرآن الكريم بنصوص صريحة قوله تعالى عن المؤمنين المهاجرين :  
قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَا جَزَاءَ الْآخِرَةِ أَكْبَرَ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾ النحل: ٤١ . هذا التأكيد على مبدأ الجزء العاجل على الطاعة والعبادة ويزداد هذا الجزء وضوحاً وتأكيداً اذا ارناه بضده من جزء عاجل ايضاً عند التحول من الطاعة الى المعصية.

ب- الجزء الاخروي على العبادة:

كل عمل صالح يقوم به الانسان على وجه المشروع مرضاة الله ، فلننتظر ماذا اعد اله تعالى للعبادة والطاعة من الجزء بدءاً من لحظات الوفاء حتى الاستقرار في المصير الذي اعد الله تعالى للعابدين الصالحين المتضمن للسعادة الروحية والسعادة المادية، فهم لحظة الوفاء يتلقون التحية من الملائكة يبشرون بالجنة قال تعالى ﴿  
الَّذِينَ نُوَفِّهِمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ ۚ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٣٢﴾ النحل: ٣٢ ، وفي القبول ينعمون برؤية مقاعدهم في الجنة بكرة واصيلاً، قال عليه

الصلاة والسلام فيما رواه البخاري عن عبدالله بن عمر (رضي الله عنه) : (إذا مات احدكم فإنه يعرض عليه مقعده بالغدأة والعشى ، فإن كان من اهل الجنة فمن اهلا الجنة ، وان كان من اهل النار فمن اهل النار).

**انواع العبادات :** شرع الاسلام انواعاً متعددة من العبادات من اجل تزكية النفس البشرية وربطها بمخافة الله عز وجل في كل احوالها: وتقسم العبادات الى :

اولاً: عبادات قلبية.

ثانياً: عبادات عملية.

١- العبادات القلبية:

ومستقرها القلب: كالإيمان بالله تعالى وتوحيده، وحب الله عز وجل ورسوله (صلى الله عليه وسلم) ، والتوكل على الله، ورجاء رحمته، وخشية عذابه والتفكر في قدرته وعظيم صفاته والى غير ذلك من المعاني والاحوال القلبية التي امر الله تعالى المؤمن ان يسعى الى تحصيلها في قلبه.

٢- العبادات العملية:

وتشمل كل العبادات الاخر، فهي تشمل اركان الاسلام ، كالشهادة ، واقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت، سائر النوافل والتطوعات التي هي من جنس العبادات التي فرضها الاسلام كما تشمل العبادات العملية ايضاً ، ذكر الله تعالى باللسان كالتكبير والتسبيح والتهليل والحمد، وقراءة القرآن والتعامل مع الناس بخلق الاسلام. ومنها :

أ- عبادة بدنية خالصة:

منها الصلاة والصيام وصلة الاقارب الارحام ومواصلة الجار ونحو ذلك فالصلاة عبادة بدنية تجب على المكلف في اليوم والليلة خمس مرات وهي اول اللوازم بعد علم الاعتقاد وقد سميت بالعبادة البدنية لان المسلم يمارسها ويقوم بوظائفها ببدنه قياماً وقعوداً وركوعاً وسجوداً ومثل ذلك يقال عن الصيام وصلة الارحام ومواصلة الجار.

ب- عبادة مالية خالصة:

منها الزكاة وهي من العبادات المالية الخالصة، فقد فرض الله تعالى على كل مسلم في ماله حقاً معلوماً يخرجها اذا بلغ المال قدراً معلوماً، قال تعالى: { خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ }

ج- العبادات المركبة:

ومن امثلتها الحج، فأنها عبادة تحتاج الى المال من جهة ويمارسها المسلم ببدنه من جهة اخرى وذلك بالقيام بمناسك الحج وشعائره، ولذلك فرضها الاسلام مع الاستطاعة، قال تعالى: { وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا }.

**الحكمة من تشريع العبادات واثرها في اصلاح الفرد والمجتمع :**

ان الحكمة من تشريع العبادات في الاسلام هي ربط الانسان بخالقه تبارك وتعالى بصوره دائمية ومستمرة بما يؤدي الى سعادة الانسان نفسه وسعادة البشر بوجه عام ، قال تعالى { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ } وللعابدين اثار في صلاح الفرد، بعضها في الجانب النفسي وبعضها الاخر في الجانب السلوكي للفرد وسنبحث كلا منها في فقرة مستقلة.

**اثر العبادات في اصلاح الفرد والمجتمع :**

ولنظام العبادات في الاسلام اثر كبير كذلك في اصلاح الفرد المجتمع حيث:

١- ان المجتمع العارف دربه له المتصل به باستمرار من خلال افراد يمارسون العبادة روحاً وشكلاً ينحسر فيه جانب التخريب والدمار، وينتعش فيه الجانب البناء والاعمار ويعيش المجمع متعاملاً بالمثل والقيم الرفيعة.

٢- ان العبادة تنشء في المجتمع وحده وتماسكاً بين افراده بل هم يرتبطون برباط متين هو رباط القوة التي عقدها تعالى بينهم قال عز وجل { إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ } وهم يتناصرون بالحق دون الباطل فلا يهلك ضعيف ولا يستبد قوي ، بل هي العدالة التي ينالها الجتمع، قال جل وعلا: { إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَنْفَاكُمْ } .

## نظام الاخلاق في الاسلام

التعريف بالأخلاق وبيان اهميتها ومكانتها في الاسلام:

أولاً: التعريف بالأخلاق وبيان اهميتها:

الخلق : في اللغة السجية والطبع والمروءة والدين ، واما تعريفها في اصطلاح العلماء، فقد عرفه الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء بأنه: (هيئة في النفس راسخة عنها تصدر الاعمال بسهولة ويسر من غير حاجة الى فكر وروية). وعرفها بعض العلماء تعريفاً متشابهاً يقسم بالوضوح بأنها : (مجموعة من الصفات والمعاني المستقرة في النفس في ضوئها وميزتها بحسن الفعل في نظر الانسان او يقبح ، ومن ثم يقدم عليه او يحجم عمله).

ثانياً: منزلة الاخلاق ومكانتها في الاسلام:

للأخلاق منزلة واضحة في الاسلام ومن وجوه عديدة ومن اهمها: